

ترجمة الأسماء المواقعية بين التوطين والتغريب

Translating Toponymies between Domestication and foreignization

سومية مهمما¹

soumia.mahmah@univ-alger2.dz، معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2

تاريخ الإرسال: 2023/10/13 تاريخ القبول: 2024/05/23 تاريخ النشر: 2025/06/01

ملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الأسماء المواقعية باعتبارها عناصر ثقافية تحمل في طياتها بعدا ثقافيا وتاريخيا، كما تهدف إلى تسليط الضوء على أنسب تقنية في ترجمتها. لا تخلو ترجمة أسماء الأماكن من صعوبات قد تعرقل عمل المترجم في إيجاد المكافئ الأنسب في اللغة المنقول إليها، وعمل القارئ في التلقي والفهم والاستيعاب. وقد أظهرت النتائج أن نقل الأسماء المواقعية في أغلبها إلى اللغة العربية تقع في محور دوران التكييف والنقحرة في إطار استراتيجيتي التوطين و التغريب .

كلمات مفتاحية: النص التاريخي - الأسماء المواقعية - التوطين - التغريب - تقنيات الترجمة.

Abstract:

The study aims to highlight Toponymies as cultural elements which carry with them a cultural and historical dimension. Translating place names is not without difficulties that may disturb both the translator and the reader, the first in finding the most appropriate equivalent in the language to which it is transferred, and the second in reception, understanding and assimilation .In addition to highlighting the most appropriate technique in translating them. The results showed that the transfer of mostly local names into the Arabic language falls into the axis of the rotation of

¹ المؤلف المرسل: مهمما سومية

adaptation and transliteration within the framework of the strategies of Domestication and foreignization.

Keywords: Historical text - Toponymies - Domestication - Foreignization - Translation techniques.

1. مقدمة:

تتجسد العناصر الثقافية في النص التاريخي في العناصر التي ترتبط بشكل خاص بثقافة النص الأصلي و تتمثل في الأسماء المواقعية (أسماء الأماكن) ، وأسماء المعارك و الحروب، والعادات و التقاليد....الخ، باعتبارها تسميات تعكس الأحداث و العقبات التاريخية التي تحمل في دلالتها جوانب تراثية واثرا حضاريا. سنحاول دراسة بعض الأسماء المواقعية التي تنتمي للنص التاريخي كأغودج للعناصر الثقافية حيث لا تخلو ترجمتها من صعوبات تجعلها محصورة؛ بين التوطن أو التغريب.

يتنوع تاريخ المدن وفق الحضارات التي ميزتها، فهناك مدن بطوبونيمات الرومانية أو الأمازيغية مثلا التي تعود إلى تاريخ قديم جدا. وهناك أمكنة خلدت بطولات الثورة الجزائرية في كل ربوع الوطن ، حققها المجاهدون و الشهداء و خلدها الشعراء و سجلتها كتابات جزائرية أثناء تصوير البطولات بالكلمات و تفصيل الأحداث في فضاءات الزمان و المكان، كمنطقة الأوراس الشاسعة التي خلدها أحداث الثورة التحريرية . كما نجد العديد من الأماكن إما باسم ولي صالح ،ونذكر على سبيل المثال لا الحصر زاوية سيدي براهيم لولاية عنابة، وإما باسم ذكرى بطولية مثل "ساحة أول نوفمبر" بالعاصمة الجزائرية تحمل في دلالتها جوانب تراثية و إرثا حضاريا كما ذكرنا آنفا.

في ضوء ما تقدم نطرح التساؤل التالي: ما هي التقنيات التي يلجأ إليها المترجم أثناء تعامله مع الأسماء المواقعية؟ وما درجة التفاوت بين التوطن والتغريب؟ اشتملت خطة بحثنا لمجموعة من العناصر التالية، حيث سنتطرق في البداية إلى التعريف بالنص التاريخي باعتباره الأرضية الخصبة لمجموعة من الأسماء المواقعية والعلاقة التي تربطهما، ثم سنعرج على مفهوم المواقعية **Topométrie** ،فروعها وأنواعها لنلامس على استراتيجيتي التوطن والتغريب والتقنيات التي تضمها. تناولنا في التحليل مجموعة من الأمثلة انتقيناها من كتاب : **Aux origines de la**

Berberie/Massinissa ou les débuts de l'Histoire للكاتب الفرنسي "قابريل كامبس" ترجمة

العربي عقون .

2. مفهوم النص التاريخي:

يعرف المؤرخ الفرنسي هنري مارو النص التاريخي بأنه كل مصدر للإخبار يتمكن فكر المؤرخ من خلاله من استخلاص شيء ما من أصل معرفة الماضي البشري، وينظر إليه من زاوية المسألة المطروحة، وبالتالي فهو وثيقة مكتوبة تساعد على قراءة الظروف التاريخية التي تعبر عن نتائج فكري أصيل شاهد على فترة من فترات ماضي البشرية (Henri Marou:1954,73).

3. النص التاريخي و الأسماء المواقعية:

تجع النصوص التاريخية تعج بالعناصر الثقافية المتمثلة في الرموز السياسية و الثقافية تتوزع بين أسماء الأعلام و بين الأسماء المواقعية موضوع دراستنا حيث كانت مسرحا للعديد من المعارك، و المظاهرات وأحداث أخرى. كما ترتبط ترجمة الأسماء المواقعية بإشكالية نقل البعد الثقافي، و تكمن أهميتها في ما تحمله بين ثناياها من معنى مرجعي وتأويل، والإقدام على ترجمتها يثري الثقافات على اختلافها.

كما تعد أسماء الأماكن شاهدا على ماضيها، وللمواقعية علاقة بهجرة الشعوب، وغزو الأقاليم، والاستعمار والاستقلال ومراحل التعمير وتنقل السكان. فهناك أسماء أماكن تنتمي إلى لغات أجنبية يتطلب تحديد أصلها و انتمائها بحثا تاريخيا. كما تشير دراسة المواقعية تاريخيا إلى تلك العلاقة الموجودة بين اسم المكان وكيانه في التاريخ حيث تطلعننا على حركات الشعوب القديمة، فغالبا ما يكون اسم المكان شاهدا على حياة جماعة ما تحمل رسالة ثقافية. بالإضافة إلى أن اسم المكان يفتح لنا أبواب تاريخ المكان وعلاقته مع من عاشوا فيه والذين هبأوه وأسسوه ومنحوه اسما.

4. مفهوم الطوبونيميا/المواقعية: toponymie/toponomastique

الطوبونيميا مصطلح إغريقي مركب من لفظين "طبو" وتعني "مكان"، و "أونوما" وتعني "اسم". ويترجم في اللغة العربية إلى "الطوبونيميا" أو "المكانية" أو "علم المواقعية" في اللغة العربية. كما تعد فرعا من فروع الأنوماستيكية التي تلعب دورا في دراسة أسماء الأعلام.

تعد الطوبونيميا علم لساني يهتم بدراسة معنى وأصل أسماء الأماكن والتطورات التي طرأت على هذا الاسم عبر الزمن. فالعلاقة بين اسم المكان أي الدال والمدلول تنقل أحداثا جرت في الماضي وتكشف عن علاقة الإنسان بذلك المكان (Foudil Cheriguen,1993,19).

جاء تعريفها في قاموس اللسانيات كالآتي:

« La toponymie est l'étude de l'origine des noms de lieux, de leurs rapports avec la langue du pays, les langues d'autres pays ou des langues disparues. La matière est généralement divisée selon la géographie. Il existe des spécialistes des noms de fleuves hydronymie, des noms de montagnes oronymie, des spécialistes aussi pour telle ou telle région déterminée » (Dubois :1994 ;485).

1.4. فروع الأسماء المواقعية : نظرًا لتنوع الأماكن، ينقسم مجال الأسماء الجغرافية إلى عدة فروع وهي التالي:

- الهيدرونيم Hydronyme : مركب من Hydro المقتبسة من الكلمة الإغريقية Huder بمعنى الماء و Onyme أو Onima التي تعني الاسم. إذا فهي تدرس أسماء المياه مثل: نهر-وادي-منبع-حمام و غيرها. لدينا على سبيل المثال: عين الذهب Ain D'heb، El Abiyer الأبيار.
- الأورونيم Horonyme : من المركب الإغريقي Oros وتعني جبل ، ويختص هذا الصنف بدراسة أسماء الأماكن التي لها علاقة بالتضاريس مثل: جبل، هضبة، تل، وغيرها. لدينا على سبيل المثال: Draa El Mizane ذراع الميزان، Djbel Djurdjura جبل جرجرة، Atlas saharien أطلس صحراوي.
- الأجيوتوبونيم Hagiotoponyme : أو الأجيونيم Hogionyme لفظ مركب من الإغريقية Hogios وتعني (ولي) أو (قديس) يخص الأماكن التي لها علاقة بالأولياء الصالحين والقدسين، ولها علاقة بالأنثروبولوجيا. لدينا على سبيل المثال: Sidi Boumediène, Sidi El Haloui, Sidi khelifa Sidi Embarak, Lalla Setti, sidi el Hadj.
- الإثيونيم Ethnonyme : وهي تسمية أسماء الأعلام التي تخص الإثنية أو العرق كأسماء القبائل وغيرها.
- الأودونيم Odonyme : من المركب الإغريقي Odos وتعني (الطريق) ويختص هذا الصنف بدراسة أسماء الطرقات والشوارع والدروب. لدينا على سبيل المثال: rue de Paris شارع باريس بتلمسان.

5. إستراتيجيتا التوطين Domestication والتغريب Etrangéité في الترجمة:

إن مصطلحي التوطين و التغريب هما المقابلان المتداولان لمصطلحي الباحث الترجمي المعروف لورنس فينوتي **domestication&foreignization**، وهما قريبان من التقسيمين الكلاسيكيين للترجمة الحرفية و الترجمة الحرة .

1.5. التوطين و التغريب في الترجمة عند لورانس فينوتي Lawrence Venuti:

تندرج نظرية لورانس فينوتي ضمن النظريات ما بعد الكولونيالية، والتي حولت البحث الترجمي من قضية لغوية إلى قضية ثقافية سياسية تمثلت في رصد الترجمة عبر تبيان القوى في العالم وهي ترجمة لا تتصف بالموضوعية والحيادية تحددها العلاقات السائدة بين جانبي القوة و القيادة من ناحية الثقافات المهيمنة والضعف والتبعية من جهة الثقافات المسيطرة عليها ، مما أدى إلى تهميش الآخر وتقييم ثقافته وخلق تبعية فكرية متزايدة.

قسم فينوتي Venuti نظرية الترجمة إلى توطين وتغريب:

- التوطين بالنسبة إليه يتيح للمترجم تقديم ترجمة شفافة تبدو كنص أصلي لا أثر لتدخل المترجم فيه، ويقدمه للقارئ على أنه ناتج محلي ويجعل النص سلسا خاليا من الغرابة لتحقيق المفهومية والمقبولية.

-التغريب فيهدف إلى إبراز دور المترجم وهوية النص المترجم باعتباره ترجمة لا أصلا، أو بعبارة أخرى باعتباره نتاج عملية إعادة كتابة لعب المترجم دوراً محورياً فيها.

2.5. إجراءات الترجمة التوطينية والتغريبية عند فيناي وداربلني:

وضع المترجمان فيناي و داربلني مجموعة من الإجراءات يستعين بها المترجمين أثناء عملية الترجمة لتخطي مختلف العوائق بغية الوصول الى ترجمة صحيحة وسلسة، وتندرج هذه الإجراءات ضمن إستراتيجية يكون المترجم قد حددها مسبقا ومن بين هذه الإجراءات: الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة. فإذا اختار المترجم إستراتيجية التوطين يلجأ إلى استعمال الإجراءات المصنفة ضمن الترجمة غير المباشرة وهي: الإبدال والتكافؤ والتكييف في حين أن إستراتيجية التغريب تفرض استعمال الإجراءات الترجية التي تساعد على إبراز ثقافة الآخر وهي: الاقتراض والنسخ و الترجمة الحرفية. وقد اعتمدنا في دراستنا على تقنيات الترجمة لفيناي وداربلني.

تشمل الترجمة التوطينية الإجراءات الترجية التي تبجل الترجمة الحرة (غير المباشرة)¹ traduction oblique وهي كالاتي:

- التكافؤ Equivalence

- التطويع Modulation

- التكيف² Adaptation

وتشمل الترجمة التغريبية الإجراءات الترجمية التي تبجل الترجمة المباشرة Traduction directe وهي:

- الاقتراض Emprunt

- النقحرة/النقل الحرفي³ Translitération

- النسخ Calque

- الترجمة الحرفية Traduction littérale

- التصريح Explication

6. الأمثلة المختارة:

المثال الأول:

النص الأصل:

C'est à la même expansion commerciale de l'Espagne qu'il faut imputer les rares armes en cuivre ou en bronze découvertes en Oranie et, plus à l'Est jusque dans la région d'Alger ; mais alors qu'en Oranie ces armes ont été trouvées à l'intérieur des terres (**Lamoricière**, Waldeck-Rousseau).

النص المهدف:

...وينبغي أن تعزى قلة الأسلحة النحاسية و البرونزية المكتشفة في الناحية الوهرانية ومنها إلى منطقة الجزائر العاصمة إلى محدودية التجارة الإسبانية بالناحية، و لكن كيف وصلت تلك الأسلحة -والحالة هذه- إلى المناطق الداخلية لأن ما اكتشف منها استخرج من **اولاد ميمون Lamoncière** و سيدي حسني Waldeck-Rousseau.

التعليق على الترجمة:

ينسب الاسم الموقعي Lamoricière الذي يندرج تحت صنف أسماء الأماكن الأدونيم Odonyme إلى الجنرال الفرنسي Louis Juchaut de Lamoricière، حيث سمي المكان على اسمه خلال فترة تواجد الاستعمار الفرنسي بالجزائر، وقد جاء في السياق على أنه مكان تم العثور فيه على أسلحة نحاسية. لجأ المترجم إلى توطين ترجمته من

خلال تقنية التكييف حيث قام بترجمة lamoricière "بأولاد ميمون" الاسم الحالي بعد الاستقلال لهذه البلدية التابعة لولاية تلمسان.

المثال الثاني:

النص المصدر:

Les documents archéologiques et épigraphiques concernant Massinissa sont encore plus pauvres et plus rares. Le grand roi berbère n'a laissé que peu de traces matérielles ; on n'est même pas sur de connaître son tombeau. On admet, sans véritable preuve, que la **Soumaâ el khroub** fut sa dernière demeure.

النص الهدف:

الوثائق الأثرية و النقوشية المتعلقة بماسينيسا نادرة و فقيرة، اذ لم يترك الملك البربري إلا القليل من الآثار المادية : بل إننا غير متأكدين حتى من مكان دفنه ، وقد أضحى من المقبول و لكن من دون دليل حقيقي أن صومعة الخروب هي مثواه الأخير.

التعليق على الترجمة:

يندرج هذا الاسم المواقعي مثلما ذكرنا سابقا تحت أسماء الأماكن الدينية (الأجيوتوبونيم Hagiotopeponyme)، وهذا ما يتضح من خلال السياق الذي جاء فيه حيث يتحدث الكاتب كومبس عن مكان دفن الملك الأمازيغي ماسينيسا، **Massinissa** وذكر بأنه مثواه الأخير و لكن من دون دليل حقيقي حيث الوثائق الأثرية والنقوشية المتعلقة بالملك البربري نادرة ما جعل المؤرخين و الباحثين في هذا المجال غير متأكدين من مكان تواجد قبره .

فيما يخص كلمة **Soumaâ** لا وجود لها في القواميس الفرنسية لأنها في النص الأصلي مقترضة من العربية ، والشيء نفسه بالنسبة لكلمة (El khroub) فهي مكان تواجد القبر بمدينة قسنطينة . أما في اللغة العربية فتعني علا البناء و جعل له ذروة، ومكان يعد لتخزين الحبوب ، و بيت العبادة عند النصارى.

إذا ما رجعنا إلى صومعة الخروب كاسم مركب نجدها ترمز إلى الضريح الملكي لماسينيسا، و تعد الأضرحة نوعا من القبور الضخمة المبنية التي كانت تقام خصيصا فوق قبور الملوك والطبقات الأرستقراطية التي يتميز بناؤها بدرجة عالية من الدقة والفن والزخرفة. وربما يرجع أصل التسمية الخاص بقبر ماسينيسا (صومعة الخروب) إلى أن القبر على شكل صومعة، أما تسمية الخروب نسبة إلى مكان تواجده بمنطقة الخروب بمدينة فسنطينة كما ذكرنا سابقا.

إن أول ما يشد انتباهنا توظيف قابريال كامبس (**Soumâa el khroub**) رغم وجود تسمية أخرى تتمثل في **mausolée royale de Massinissa** أي الضريح الملكي لماسينيسا لكن الكاتب أبقى على رمز من رموز الثقافة النوميدية باستخدام الاسم المتداول لضريح ماسينيسا حيث تحمل (صومعة الخروب) شحنة ثقافية اعتمد عليها المترجم في نقلها إلى العربية.

قد يبدو للوهلة الأولى أن المؤلف هو من بادر بترجمة (صومعة الخروب) باستخدام النقل الحرفي و الصوتي للوحدة اللسانية **Soumaâ el khroub** وهنا يكون الغموض ، لكنه في حقيقة الأمر استخدم الاسم المتداول مثلما سبق ذكره، خاصة و أنه عاش بالجزائر و متخصص في دراسة تاريخ شمال أفريقيا.

وبناء على ما سبق فإن استراتيجيه ترجمة الوحدة اللسانية **Soumaâ el khroub** إلى اللغة العربية ، هي التغريب من خلال توظيف النقحرة ، حيث قام المترجم باسترجاع الكلمة في النص الهدف. لكن تبقى دائما إضافة معلومات حولها ضرورية لتوجيه فهم القارئ كأن يضع المترجم بين قوسين تسمية الضريح الملكي لماسينيسا. ونظرا لوجود تسميات متعددة للاسم الواقعي قد يكون من الضروري اختيار المكافئ الأكثر تداولاً.

بناء على ما سبق ، تناولنا التغريب المرتبط بالخلفية المتداولة، أي أن المترجم احتفظ بالتسمية التي تطلق على قبر ماسينيسا، أي فيما هو متداول به لغويا وثقافيا لدى مجموعة بشرية معينة. لكن قد يكون الضريح الملكي غير معروف بالضرورة لدى القارئ الأجنبي لهذا السبب من الضروري استخدام حاشية المترجم بإعطاء معلومات حول هذا الضريح.

المثال الثالث: يضم اسم واقعي ينتمي إلى الأجيونيم .

النص المصدر:

...Plus sûrs sont les renseignements fournis par les poteries antiques trouvées à Gunugu(Gouraya Sidi –Brahim).

النص المهدف:

...والمؤكد هو أن المعلومات المستوحاة من الفخار الأتيكي الذي عثر عليه في قونوقو(قورايا سيدي براهيم).

التعليق على الترجمة :

Gouraya قورايا: مدينة ساحلية تقع في غرب ولاية تيبازة ،والاسم البربري لهذه المدينة هو *Iyourayene* ومعناه *les adorateurs de la lune* أو عبدة القمر تعاقبت عليها عدة حضارات و أخذت عدة تسميات من بينها الاسم الذي استخدمه المؤلف قابريال كامبس *Gunugu* اسمها في عهد الفينيقيين وكان اسمها *Bresk* في عهد الرومان ، وصولا إلى الاستعمار الفرنسي حيث كان اسمها *Cap Larrès*. وإذا ما تمعنا النظر نجد بأن الكاتب غابريال كامبس الذي عاش لفترة طويلة في الجزائر ودرس تاريخ شمال إفريقيا استخدم الاسم الفينيقي ووضع بين قوسين الاسم الجديد لهذه المدينة (*Gouraya²Sidi Brahim*) وهذا إن دل على شيء فانه يدل على تعمقه في دراسة التاريخ الخاص بهذه المنطقة ، و نيته في اطلاع القارئ وإيصال أكبر كم من المعلومات بحيث إذا تعذر عليه معرفة الاسم الفينيقي لها أي كان غامضا يسهل عليه معرفته من خلال الاسم الجديد ويعرف القارئ بأنه بصدد الحديث عن مدينة قورايا الجزائرية.

أما فيما يخص الطريقة التي استخدمها العربي عقون في ترجمته (*Gouraya Sidi BrahimGunugu*) لهذا الاسم فنجد بأنه حافظ على التسمية نفسها حيث وضع الاسم الفينيقي و الاسم الجديد للمدينة بين قوسين ، باستخدام النقحرة نقلا صوتيا و حرفيا ، أي أنه لجأ إلى تقنيتين النقحرة بالنسبة لاسم *Gunugu* (قونوقو)، و التكييف بالنسبة للاسم (*Gouraya Sidi -Brahim*)(قورايا سيدي براهيم).

المثال الرابع: يضم اسم واقعي ينتمي إلى صنف الأرونيوم.

النص المصدر:

...prés d'Alger ces trouvailles sont exclusivement littorales(Cherchell, Chenoua, Saint-Eugène).

النص المهدف:

...أما في هة العاصمة فالمكتشف منه استخرج من مناطق ساحلية(شرشال، شنوة، وسانت أوجان).

التعليق على الترجمة :

يقع جبل شنوة في منطقة تيبازة في شمال الجزائر، قام المترجم بتغريب ترجمته باستخدام النقحرة حيث قابل كلمة

Chenoua باسم (شنوة) نقلا حرفيا وصوتيا.

المثال الخامس: يضم اسم مواقعي ينتمي إلى صنف الأثيونيم.

النص المصدر:

Aux Andalouses et à Saint-Leu, des documents d'âge plus récent révèlent l'importance des échanges avec la France. Plus à l'Est, le port du Guelta a livré une statuette grecque qui semble dater des environs de 480 avJ-C.

النص المهدف:

عثر في الأندلسيات و في سان لو، على آثار من فترة أحدث توحى بأهمية التبادلات مع اسبانيا، و إلى الشرق كشفت الأبحاث في موقع ميناء قلته على تمثال إغريقي يؤرخ بحوالي 460 ق.م.

التعليق على الترجمة:

تعد الأندلسيات منتجعا بمدينة وهران أخذ اسمه من اللاجئيين الأندلسيين الذين حطوا على هذا الشاطئ في عهد أفريقيا الرومانية ، وكان هذا المكان هو المركز الساحلي الروماني 'كاستروم بوبروروم Castrum Puerorum.

قام المترجم بتغريب ترجمته باستخدام النقحرة حيث قابل الأندلسيات بكلمة Les Andalouses.

المثال السادس: يضم اسم مواقعي ينتمي إلى صنف الهيدرونييم.

النص المصدر:

Entre le méridien de Djidjelli ou de Biskra et la Vallée de la Moulaya s'étend une région que nous appellerons la Berberie centrale.

النص المهدف:

ما بين خط جيجل أو بسكرة وادي ملوية تمتد المنطقة التي نطلق عليها البربرية الوسطى.

التعليق على الترجمة:

la Vallée de la Moulaya جاءت ترجمتها : *وادي ملوية*، وهي نهر في شمال المغرب، وهو من أكبر الأنهار ويصب في البحر المتوسط. قام المترجم بتغريب ترجمته باستخدام تقنية النسخ عندما قابل واد بكلمة *Vallée* ، واستخدم النقحرة في كلمة *la Moulaya* عندما قابلها باسم *(مولوية)*.

المثال السابع:

يتضمن المثال مجموعة من المدن الجزائرية التي ارتبطت تسميتها بحقبة من التاريخ حيث ترتبط أسماء الأماكن في الجزائر ارتباطا وثيقا بالحقبات التاريخية التي مرت بها الجزائر منذ نشأتها وعبر مراحل تاريخها ، من خلال أسماء منحوها للمناطق التي عمروا بها. ولهذا الطوبونيميا في الجزائر تتميز بعدم الاستقرار فقد يحمل المكان الواحد عدة تسميات مختلفة ناتجة عن الاستعمار و التحرر (21-22: Foudil Cheriguen).

ارتأينا أن نضع جدولا يضم بعض أسماء المدن الجزائرية الأخرى التي تضمنتها المدونة فلهذه الأسماء نصيب الأسد حيث ارتبطت بحقبات تاريخية معينة المدونة من أجل توضيح الأسماء الواقعية ، وأن أغلب التقنيات المستخدمة في نقل هذا النوع من هي النقحرة .

النص المصدر	النص الهدف
Philippeville /Rusicade	روسيكاد/سكيكدة
Collo	شولو /القل
Biskra	بسكرة
Saint-Eugène	سانت أوجين
Batna	باتنة
Tiaret	تيارت
Thevestis/Tebessa	تبسة/ثيفاستيس
Djedjelli/Igigili /Jijel	جيجل

الجدول -1-

Skikda سكيكدة

بالنسبة لاسم المدينة **Rusicade** الاسم الروماني القديم لمدينة "سكيكدة" و المسماة **Philippeville** في عهد الاستعمار الفرنسي. "روسيكاد" تسمية فينيقية مكونة من كلمتين "روس" و تعني "راس" و "أكاد" وتعني "المنارة" ومعناها الكامل "رأس المنارة". قام المترجم بترجمته إلى "روسيكاد" باستخدام النقحرة ووضع بين قوسين الاسم الحالي لها "سكيكدة" حتى يتسنى للقارئ معرفة المدينة في حال لم يكن له ثقافة واسعة في تاريخ الجزائر و الحضارات التي تعاقبت عليها.

Collo شولو/القل

سميت (شلولو) في العصور القديمة، ويذكر أنها مدينة كبرى قديمة البنيان حيث ترجع الدراسات القديمة أصل تسميتها (شلولو Chullu) وعلى ألواح بونتر وردت باسم Kollops Magnus لترتقي إلى مستعمرة Colonia Minerva Chullu. كما وجدت بها آثار ترجع للروم وبعد لفتح الإسلامي عريت إلى اسم (القل) إلا أنها تعرضت للهدم كما أشار الوزان بقوله وليست ميسورة لأن القوط هدموا أسوارها وهذا ما يجعلنا نقول إن اسمها فينيقي بوني. (ميلودي زهرة، 2021: ص509).

Biskra بسكرة

اختلفت حقيقة تسمية **بسكرة** بين المؤرخين والباحثين : منهم من يرى أن اسمها ينحدر من كلمة **فيسيرا** أو **فيسكرا** وهي تسمية رومانية تعني "المخطة أو المقر التجاري" وذلك لموقعها الإستراتيجي الذي أهلها أن تكون منطقة عبور و التقاء بين الشمال و الجنوب. ويعتقد آخرون أن أصل التسمية الحقيقية لها هي (**أديستام**) وهي كلمة رومانية تعني المنبع نسبة **لحمم الصالحين المعدني**. أما ابن خلدون فيرى أن التسمية تعود إلى التقسيم الجغرافي الذي كانت عليه المنطقة قديما، فقد كانت مقسمة إلى قسمين القسم الشمالي يسمى (**بس**) والقسم الجنوبي (**كرة**) ويفصل بينهما واد يسمى باسم الولي الصالح المدفون فيه إلى حد الآن سيدي زرزور. (**المعجم الطوبونيمي الجزائري، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس، ص284**).

Batna باتنة

ذكر الكثير من المؤرخين والرحالة اسم (**باتنة**) في كثير من كتبهم ، و أطلقت عليها تسمية (**باتنة**) في العهد الفرنسي بمرسوم إمبراطوري في 20 جوان 1849م، بعد أن كانت تحمل اسم (**لامبيز الجديدة**)، ويختلف في نطقها في

المتغيرات المازيغية من (هباتنت)/(طباتنت)/(بتاثنت)، أما معنى كلمة (باتنة) فقد وردت فيها احتمالات عدة: أولها: جاءت من الكلمة العربية (بات، هنا)، وذلك من خلال سرد قصة متداولة بين السنه أبنائها: مفادها أن "بعض الأشخاص باتوا في ذلك المكان وحين داهمهم جنود الاحتلال الفرنسي سألوهم عن المكان ولكنهم لم يفهموا القصد فردوا : (بتنا هنا)، وبذلك أطلق على المكان اسم (باتنة) وهذه القصة باطلة لا أساس لها من الصحة، أما الاحتمال الثاني: والذي نرجحه فهو أن الاحتلال الفرنسي هو من أنشأ المدينة وسماها بالرموز الأولى للمعسكر المضاد للإرهاب في شمال إفريقيا وهي بذلك تعني:

B : Bataillant, A : Anti, T : Terroristes, N : Nord, A : Afrique

ما يعني أن المدينة أخذت تسميتها من الحروف الأولى الرامزة لهذا المعسكر. أما الاحتمال الثالث : فتذهب خديجة ساعد إلى ربط تسميته (هباتنت) / (طباتنت) / (بتاثنت) بالكلمة المازيغية (أبوض) وجمعها (أيباطن) التي تعني (القعر) باعتبارها أرضا منخفضة تحيط بها الجبال ، وتعني أيضا الأماكن الغضارية التي تجتمع فيها المياه باعتبارها منخفضة بين الجبال، لأن الفعل (يبطن) يعني احتوى وامتلاً ، ولا زال متداولاً بين الناس إلى يومنا هذا.

Tiaret تيارت

كانت تسمى في القديم باللغة المازيغية (تيهت) أي (اللبوءة) وكان لها عدة تسميات من بينها تاهرت) وتعني بالمازيغية(الدف) حسب أبو عبيد البكري ، حيث يقول في هذا الشأن 'فنزلوا أي الرستميين (166-296هـ/776-908م) موضع (تاهرت) اليوم وهو غيضة أشبه، ونزل عبد الرحمان منه موضعاً مربعاً للشعراء فيه. فقالت البربر نزل (بتهرت) تفسيره الدف لتربيعة وتؤكد هذا التفسير المعاجم البربرية والقبائلية مثل المعجم الفرنسي البربري والمعجم الفرنسي القبائلي تأقدمات ، تاغروت، تنقارتيا... تقع تيارت في الشمال الغربي وتسمى بعاصمة الهضاب للغرب كما ينعتها المولعون بالخيال (بجنة الحصان الأصيل) التي تتراعى أطرافها بحظيرة 'شاوشاوة' العملاقة الواقعة (بعاصمة الرستميين قديماً). (المعجم الطوبونيمي الجزائري، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس: ص467).

Tebessa تبسة

تذكر بعض المصادر أن (تبسة) من أقدم المدن في شمال إفريقيا وقد تأسست في القرن الثالث قبل الميلاد، وأطلق عليها في العهد الروماني اسم تيفاستيس/Tévestis، ومع مرور الوقت تم تصحيفها لتصبح (تبسة)، وهي بهذا

الشكل تحمل عدة دلالات لغوية، أولها : ارتباطها بقصة الرضيع الذي توفي أهله في منطقة (سيدي محمد الشريف)، فأرضعته أنثى ضبع سوداء ، لينزل بعد ذلك إلى هذه المنطقة واستقر بها فسمّاها الناس (تيفست) والتي تعني أنثى الضبع في المتغير الشاوي ويرجح هذه الفرضية الحجر المنحوت في أعالي جبال (أنوال) قرب المنطقة إذ يشبه إلى حد قريب زوجا من الضباع. وثانيها: ارتباطها بنبات (النفل) ويسمى في المتغير المازيغي (تيفست) وهو نوع من البقول يدعى بالفرنسية trèfle وثالثها : ارتباطها بنوع التربة الهشة أو أكلة شعبية تعرف في محليتنا (البسيّة) وتسمى في الشاوية (تابسيست) ، اشتقت من الفعل (ايسن) الذي يعني رطب الدقيق بالزيت لصنع الخبز. (المعجم الطوبونيمي الجزائري، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس، ص 377).

Jijel جيجل

اختلف الباحثون حول أصل التسمية فعلى ألواح بونتغر وردت باسم (Igigili) . يسميها (شارل فيرو) "إيجيلجيلي" ذات أصل قرطجني أسسها الفينيقيون ويشير السيد (ليون روني) في مصنفه نقوش في الجزائر الى كتابة منقوشة على قطعة لفرقة عسكرية كانت من ضمن عدد قليل للآثار التي وجدت على سطح الأرض والتي يقرأ عليها اسم المدينة العتيقة AB-IGILGIL (Féraud :2010,74) . وهناك من يرجع اسمها إلى أصول قبل العصور القديمة ثم الرومانية القديمة وقد تم تخصيص أسماء مختلفة لها بعد المهن المختلفة التي تلت ذلك وهي: Gigel, Djidjeli, Djidjel وأخيرا Jijel (Féraud) على الرغم من أصل المدينة يعود إلى بداية التاريخ الذي ينسب تأسيس Igigili إلى الفينيقيين (35, 2019 : Samira Boukette). و(كات) Cat هو الآخر يرى أن التسمية ذات أصول بربرية (184, 1891 : Cat). وييقى اسم (جيجل) مشتق من (إيجيلجيلي) وهذا الاسم تكرر مرتين كلمة بربرية معناها (الهضبة المرتفعة) (أحمد سليمان: 147، 2007) . تواصلت التسمية بكسر الجيم الأولى وفتح الثانية بينهما ياء ساكنة وآخره لام (ياقوت الحموي: 196، 1977).

التعليق على الترجمة :

بالنسبة لطريقة نقل أسماء المدن الجزائرية نلاحظ أن المترجم قام بالمزج بين التوطن و التغريب فيما يخص التغريب جسده في نقحرة بعض الأسماء مثل SaintEugène التي قابلها (سانت أوجان) حيث أنها التقنية الأنسب في نقل هذا النوع من الأسماء الواقعية، لكن كان بإمكانه وضع الاسم الجديد وهو (بولوغين) أي يجسد التوطن

باستخدام التسمية الجديدة وليس التسمية إبان الاستعمار الفرنسي، أو في حال كان المترجم يريد أن يكون وفيا للنص الأصلي كان عالأقل بإمكانه وضعه بين قوسين حتى لا يزيل الغموض على القارئ لعلمه بعدم وجود اسم سانت أوجين بعد حركة تغيير الأسماء الفرنسية التي عرفتها أسماء المدن الجزائرية عبر كامل التراب الوطني، و الشيء نفسه بالنسبة لمدينة **phillipeville** التسمية التي أطلقت على مدينة سكيكدة في عهد الاستعمار والتي استخدمها الكاتب في سياقه حيث لجأ المترجم إلى استخدام المكافئ، لكن عندما استخدم الكاتب تسمية **Rusicade** التسمية الفينيقية لمدينة سكيكدة، قام المترجم بنقحرتها إلى العربية (**روسيكاد**). كما وضع بين قوسين الاسم الحالي لها "سكيكدة" حتى يتسنى للقارئ معرفة المدينة في حال لم يكن له ثقافة واسعة في تاريخ الجزائر و الحضارات التي تعاقبت عليها.

نلاحظ بان المترجم قام بتوطين ترجمته عندما ترجم كلمة "**Djидjelli** بكلمة "جيجل" كما قلنا سابقا فان "**Djидjelli** التسمية القديمة لمدينة "جيجل وكان بإمكانه نقلها نقلا حرفيا و صوتيا باستخدام إجراء النقحرة " ايجيلجيلي لكنه حبذا استخدام "اسم المدينة الحالي" جيجل". وهنا لدينا موطن آخر من مواطن التوطن حي قام العربي عقون بترجمة **Chullu(Collo)** على النحو التالي باستخدام النقحرة: **شولو(القل)**.

كما لمسنا النقحرة أيضا باعتبارها نوعا من الإقتراض اللغوي في نقل أسماء المدن: **Biskra(بسكرة)** ، **Batna(باتنة)**، **Tiaret(تيارت)**، **Tebessa(تبسة)**، وأيضاً عند نقل الاسم الفينيقي لمدينة تبسة **Thevestis** (**ثفاستيس**). وهنا نتحدث عن التغريب المرتبط بالتطور الزمني والتغريب المرتبط بالطبونيما الزمنية أو المتطورة عبر الزمن التي تعنى بدراسة أسماء الأماكن وكيف تطورت عبر الأزمنة والعصور ، أي أنها تسلط الضوء على مختلف التسميات التي كانت تسمى بها هذه المكان وذلك ضمن الأطر السياسية والاجتماعية والتقلبات التاريخية في هذه الفترة أو تلك.

7. خاتمة:

تشكل ترجمة أسماء الأماكن واحدة من العراقيل التي تواجه المترجم عند تعامله مع النص التاريخي الذي يعج بهذه الأسماء، حيث تتصادم مع التفسيرات المختلفة بسبب الخلفيات الثقافية والإيديولوجية، خاصة لما يتعلق الأمر بأسماء الأماكن الدينية.

يلجأ المترجم إلى التغريب و التوطن عند تعامله مع الأسماء الواقعية، حيث يلجأ إلى التوطن عندما يريد تركيز جل اهتمامه على متلقي النص الهدف، في حين يلجأ المترجم إلى التغريب من أجل الإبقاء على بعض الخصائص الثقافية المادية والاجتماعية المتعلقة بتاريخ شعب ما. جسد المترجم التغريب من خلال تقنية النقحرة التي كان لها نصيب الأسد في نقل الأسماء الواقعية على اختلافها و خاصة لما يتعلق الأمر بأسماء المدن. وفي موضع آخر، وظف المترجم تقنية التكييف التي تنطوي تحت إستراتيجية التوطن عن طريق مقابلة بعض الأسماء بما يناسبها و تكييفها وفق ثقافة المتلقي أو تبسيط الشحنة الثقافية الموجودة في النص المصدر، من خلال استخدام الاسم المتداول للاسم الواقعي. وعليه تدور ترجمة الأسماء الواقعية في محور دوران التكييف و النقحرة في اطار استراتيجيتي التوطن والتغريب.

8. قائمة المراجع المعتمدة في الدراسة باللغتين العربية والأجنبية:

- ادوين غينتسلر، (2007)، في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة ، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت-لبنان.
- أحمد سليمان، تاريخ المدن الجزائرية، (2007)، دار القصة للنشر ، الجزائر.
- الهادي روجي إدريس، (1992) الدولة الصنهاجية، ترجمة حمادي ساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- المعجم الطوبونيمي الجزائري ، المجلس الأعلى للغة العربية ، (2021)، الجزء الأول ، منشورات المجلس، الجزائر.
- دريس محمد أمين، (2012)، إشكالية ترجمة الأسماء الواقعية من منظور استراتيجيتي (التدجين والتغريب في الترجمة)، قسم اللغة والأدب الإنجليزي، مجلة Modern languages and literature العدد 4، جامعة معسكر، الجزائر.
- دوليل، هانيلور لي يانكي، مونيك كرومييه، (بدون تاريخ)، مصطلحات تعليم الترجمة ، الطبعة الثانية، مكتبة لبنان ، ناشرون .
- شارل فيرو، (2010) تاريخ جيغلي، ترجمة عبد الحميد سرحان، دار خلدونية.
- فاطمة الزهراء نجراوي، (2017-2018)، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة، مقارنة لغوية تطورية (منطقة تلمسان أنموذجا) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان.

- صفاء خلوصي،(1982)، فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة، دار الرشيد للنشر، العراق.
- ياقوت الحموي،(1977)، معجم البلدان، الجزء الخامس، دار صادر، بيروت.
- زهرة ميلودي،(2021)، التحولات الطوبونيمية لمدن الساحل بالمغرب الأوسط- بين تعريب واختفاء الأسماء القديمة- من الفتح الإسلامي الى غاية القرن 6هـ/12م)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية .
- Atoui Brahim, Toponymie et espaces en Algérie, Institut de cartographie Alger.
- BOUHADJAR S., (2015), Approche sociolinguistique des noms des lieux en Algérie cas de la toponymie de Boussemghoun.
- Cat(E.), (1891) Essai sur la province romaine de la Mauritanie Césarienne, Ernest Leroux, Paris .
- Emile Dermenghem. (1954). Le culte des saints dans l'islam maghrébin. France : imprimerie floes Mayenne.
- Foudil Cheriguen ;Toponémie Algérienne des lieux habités . Alger. SCRIBE, éditions.
- Henri-Irénée, Marrou(1954).De la connaissance historique, éditions du Seuil, Paris.
- Jean Dubois,(1994), Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse.
- Lawrence Venuti. (1995). The translator's Invisibility: a history of translation, London and New York, Routledge.
- Michel Ballard, (2001),le nom propre en traduction,(Paris :Ophrys) .
- Pellingrin,(1949) ,Essai sur le nom de lieux d'Algérie et Tunisie,Edition S.AP,Tunisie.
- Samira Bouketta, (2019),The Punic Necropolis of Jijel(Algeria) :Vestiges in disappearance, International Journal of human Settlements ,Vol.3,N°3

10. هوامش:

¹ يقترح "فيناي" و "دارليني" سبع طرائق ، و يمكن تقسيمها إلى نوعين ، ترجمة مباشرة أو حرفية traduction directe ou littérale ، و ترجمة غير مباشرة أ و ملتوية traduction oblique .

² التكيف هو التصرف في الترجمة و استبدال الواقع الاجتماعي الثقافي في النص الأصلي بما هو مقابل له في ثقافة اللغة المترجم إليها حرصا على المعنى إذا كان الظرف الموصوف في النص الأصلي غريبا تماما عن اللغة المترجم إليها).

³ يدل المصطلح الإنجليزي " transliteration " على تمثيل حروف لغة ما بحروف لغة أخرى. وعند ترجمة هذا المصطلح إلى اللغة العربية حدث اختلاف كبير؛ لأن هذه العملية لم تعرف في التراث العربي إلا في حدود ضيقة جدًا، ومن ثم اجتهد المترجمون المعاصرون في دلالتها ما بين "النقل الكتابي"، و"النسخ الحرفي"، و"النقل الحرفي"، وقد قام بعض اللغويين بنحت كلمة واحدة من "النقل الحرفي" هي "النَّقْحرة"، وهو نحت طريف دار حوله جدل كبير في الأوساط اللغوية، واقترح بعضهم مصطلح "الإحراف" أو "التحرف"، بينما أراد بعض اللغويين استعارة مصطلح "المنافلة" من التراث الفقهي للدلالة على هذه العملية. (أحمد محمد الشامي: المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات، ص 945).

"وتحت هذا المصطلح العام يمكن أن تندرج كثيرٌ من المصطلحات الخاصة، فنقل الكلمات العربية إلى الحروف اللاتينية/الرومانية المستخدمة في كتابة اللغات الأوربية وغيرها يسمى رومنة Romaniztion أو لتينة Latinization، أما نقل الكلمات الأعجمية إلى الحروف العربية يسمى عوربة Arabization، وهو يختلف عن التعريب الذي تُعَيَّر فيه الكلمات الأجنبية من الناحية الصوتية والوزنية لتتفق مع الأوزان العربية" (مصطفى السواحلي، دراسة بحثية بعنوان: العربية في ظل فوضى النقحرة وهجنة العريبي، ص 6).

ويُلجأ إلى هذه التقنية عندما لا تفي تقنيات الترجمة الأخرى بالغرض ولا تحقق الغاية المرجوة في التواصل، أي عندما لا يكون للمصطلح المنقحر في اللغة الهدف مكافئ وظيفي ولا مكافئ لفظي معجمي، ولا يمكن شرحه في المتن ولا حذفه في أثناء الترجمة، وعلى المترجم ألا يلجأ إلى تقنية النقحرة إلا بعد استنفاده كل التقنيات والإمكانات المتاحة أمامه.